رسالة

محمود درويش

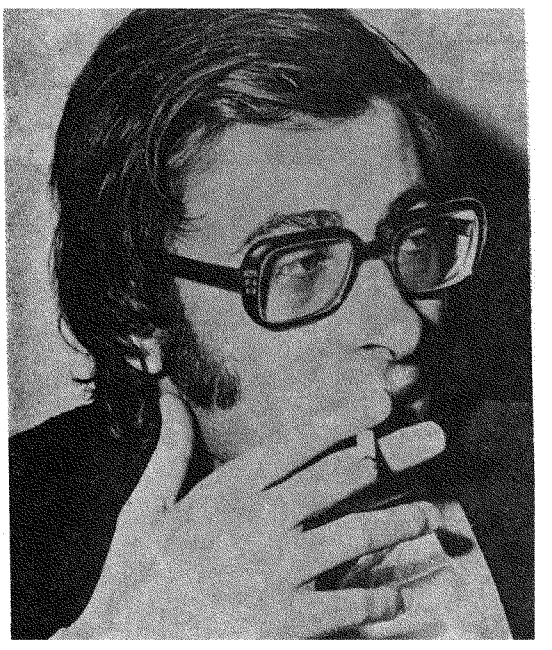

عزيزي الدكتور سهيل ادريس .

في أيام عربية أخرى ، يتحول هذا العمر الى عيد . ولكن ، لا يفبطك اليوم أحد ، وأنت تقاوم النسيان الذي يحالف جمهوريات القمع الشرقي الجديد . فماذا تؤرخ ؟ وقد كبر الجيل وافترق . انني المس حزنك وانت تلتفت الى الوراء بفرح : مضت خمس وعشرون سنة من متابعة النبض الادبي وتحولات أمة تصعد الى دورها الابداعي . معارك لا تحصى واحلام لا تنكسر . والآن .. الآن تواجه المنعطف الاكبر ، فهل يستطيع المرتدون عن مسيرة الثورة والحرية أن يفرقوا أحلامنا بالعصي والخطب المسيلة للاشمئزاز كما يفرقون المظاهرات ؟

ان الامة بأكملها مهددة ، فماذا تكون اللغة ، وماذا تكون الكتابة ؟ أرى ان هذا السؤال هو الذي سيوفر لمسيرة « الآداب » زخم الدور والجدوى ، بعدما استطاعت ، قبل هذه الوقفة ، أن تمنح الكتابة فاعلية الامل والتغيير .

هل نسيت أن أهنئك ؟ ان عيدك هو عيدنا ، ولا يهنىء أحد نفسه . سأشكرك الى الابد ، لانك كنت نافذتي الى هذا الوطن العربي الذي لا يبدأ ولا ينتهي . أيام كنت في الاسر الصهيوني محاصرا بالغياب والكراهية ، كانت « الآداب » امتدادي وأفقي العربي الواسع . منها أخذت أصابعي والشعر الحديث ، وعلى صفحاتها تحققت عملية التفاعل الاولى . وسأشكرك دائما ، لانك نشرت تجاربي الاولى وقدمتني الى العرب . سأشكرك لانك شاركت في ولادتي الادبية . ولم أقل لك قبل الآن انني وزملائي في الجزء المحتل من الوطن كنا نتقاسم «الآداب» كما نتقاسم رغيف الخبز والزنزانة .

ستعثر الكتابة على جدواها ، في التحام الشارع واللغة . وان تبلغ « الآداب » الخامسة والعشرين من العمر معناه ان الكتابة لا تذهب سدى ، ولا تضيع . اشكرك مرة أخرى ، ولا أهنئك لان المرء لا يهنىء نفسه .

المخلص
محمود درويش